الناصحين اللام للبيان وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول
فخرج منها من المدينة خايفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين
خلصني منهم واحفظني من لحوقهم ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب
سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة
ثمان قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل توكلا على الله وحسن ظن به وكان لا
يعرف الطرق فعن له ثلاث طرق فاخذ باوسطها وجا الطلاب عقيبه فاخذوا في الاخرين
ولما ورد ما مدين وصل اليه وهو بير كانوا يستقون منها وجد عليه وجد فوق
شفيرها امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم في مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا
تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا
تصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا عن مزاحمة الرجال وحذف المفعول لان الغرض هو
بيان ما يدل على عفتهما ويدعوه للسقي لهما ثم دونه وقرا ابو عمرو وابن عامر يصدر اي
ينصرف وقرى الرعا بالضم وهو اسم جمع كالرخال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع
ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة لهما قيل كانت الرعاة
يضعون على راس البير حجرا لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من
الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بير اخرى عليها صخرة فرفعها واستقى منها
ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي لاي شي انزلت الي من خير قليل او
كثير وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سايل ولذلك عدي باللام وقيل معناه
اني لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون والغرض
منه اظهار التبجح والشكر على ذلك فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي مستحيية
متخفرة قيل كانت الصغرى منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا او صفرا وهي التي تزوجها
موسى قالت ان ابي يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزا سقيك
لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفته لا طمعا في الاجر
بل روي انه لما جا قدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا
حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من يفعل معروفا فاهدي بشي

لم يجرم

لم يجرم اخذه فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يعني التي استدعته يا ابت استاجره
لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين تعليل شايع يجري مجرى الدليل على انه
حقيق بالاستيجار وللمبالغة فيه جعل خير اسما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على
انه امين مجرب معروف روي ان شعيبا قال لها وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت
له اقلال الحجر وانه صوب راسه حتى بلغته رسالته وامرها بالمشي خلفه قال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ان تاجر نفسك مني او تكون
لي اجيرا او تثيبني من اجرك الله ثماني حجج ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث
باضمار مضاف اي رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا عمل عشر حجج فمن عندك
فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وهذا استدعا العقد لا نفسه
فلعله جرى على معينة وبمهر اخر او برعية الاجل الاول ووعد له ان يوفي الاخير ان تيسر
له قبل العقد وكانت الاغنام للمزوجة مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك وما
اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر او المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفا
الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك
في طاقته ورايك في مزاولته ستجدني ان شا الله من الصالحين في حسن المعا ملة
ولين الجانب والوفا بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي عاهدتني فيه
قايم بيننا لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا
عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب
بالزيادة على الثماني او فلا اكون معتديا بترك الزيادة عليه كقولك لا اثم علي وهو
ابلغ في اثبات الخيرة وتساوي الاجلين في القضا من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا
عدوان علي وقرى ايما كقوله

تنظرت نصرا والسماكين ايهما ۰ علي من الغيث استهلت مواطره

واي الاجلين ما قضيت فيكون ما مزيدة لتاكيد الفعل اي اي الاجلين جردت عزمي
لقضايه وعدوان بالكسر والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ
فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامراته روي انه قضى اقصى الاجلين ومكث

Copyright © King Saud University